

حياة الإمبراطور الإكسيوس كومنينوس
كمصدر من مصادر تاريخ العلاقات بين
الشرق الإسلامي والغرب المسيحي في القرن الثاني عشر الميلادي

د. فتحية عبد الفتاح النبراوي

كلية الدراسات الانسانية - جامعة الأزهر

تميز القرن الثانى عشر الميلادى بالصراع المسلح بين الشرق والغرب ذلك الصراع الذى اتخذ من اراضى الاسلام مسرحا لعمليات عسكرية مختلفة شاركت فيها شعوب مختلفة المذاهب والاتجاهات الفكرية والسياسية .

ومن جهة أخرى تميز هذا القرن بظهور علاقات دبلوماسية مختلفة بين الخلافة الاسلامية وجيرانها من الافراد المسلمين على اختلاف ميولهم السياسية والمذهبية ، والدولة البيزنطية ، والأتراك والسلاجقة ، بالإضافة الى الغرب اللاتينى الكاثوليكي الذى كان له دور اساسى فى تلك العلاقات .

كان من الواضح أن الصراع المسلح بين الشرق والغرب استهدف بالدرجة الأولى اراضى الدولة الاسلامية وذلك تحقيقا لأطماع ومكاسب شخصية للصليبيين أو بالأحرى للمسيحيين على كافة أقسامهم .

لقد كانت البابوية تهدف الى تدعيم وجودها الروحي بين أبناء الشعب المسيحي فى أوروبا ، كما انها أرادت أن تؤدب المسيحيين المنشقين عن البابوية ممثلين فى المسيحيين الشرقيين . وفى ذات الوقت كان الأمراء الاقطاعيون يتوقون الى الحصول على مجد شخصى يرضى طموحهم خاصة اذا

ما كان ذلك يتعلق بالأراضي المقدسة بمالها من بريق مادي ، وأثار روحية .

بينما رأت الامبراطورية البيزنطية في قيام فكرة الحروب الصليبية في الغرب فرصة سانحة للثأر من الأتراك السلاجقة ، واستعادة بعض أراضيها المفقودة ، بل يمكن القول انها وجدت في الاشتراك في تلك الحروب فرصة للثأر من الاسلام عامة ، فقد كانت سورية كلها ولاية بيزنطية تدفع الضرائب وتقدم الرجال للامبراطور طاعة وولاء . وهي حين رأت ذلك نست أو تناست الخلافات الدينية عميقة الجذور بينها وبين البابوية في روما .

وقد كان لتلك العلاقات الدولية على كافة أنماطها واشكالها والوانها، سلمية كانت أو عسكرية ، ثقافية أو اقتصادية ، آثارها الواضحة في تشكيل تاريخ البلدان التي اسهمت بدور فيها ، كما انها تركت بصماتها واضحة في حضارة شعوبها .

وعلى الرغم من الجهود العلمية المتعددة التي بذلت لدراسة العلاقات بين الشرق والغرب في هذه الفترة ، وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة لبحث طبيعة تلك العلاقات فان الموضوع لا يزال مجالا خصبا لمزيد من الدراسة والبحث خاصة اذا وضعنا في اعتبارنا أن المصادر الاصلية ما تزال تحتاج الى مزيد من القاء الضوء على محتوياتها للاستفادة من المادة التاريخية الأولية التي تقدمها للدارسين .

والدراسة التي بين ايدينا تعتمد بالدرجة الأولى على واحد من أهم المصادر التاريخية التي عالج موضوع العلاقات بين الشرق والغرب ، وأعني به كتاب حياة الامبراطور البيزنطي الكسيوس كومنينوس الذي كتبه اناكومينا ابنة الامبراطور ، ووضعت له عنوانا ملحيا (The Alexiad)

وحياة الامبراطور الكسيوس كومنينوس يقدم صورة حية لطبيعة العلاقات بين الغرب المسيحي الكاثوليكي وبين الدولة البيزنطية الارثوذكسية حين حاول المسيحيون رغم خلافاتهم المذهبية العميقة التقارب من اجل تنفيذ مخططهم لغزو الشرق الاسلامي واسترجاع الأراضي المقدسة من أيدي المسلمين ، وعلى الرغم من ظهور بوادر اتفاق على الهدف في بداية الأمر الا أن الخلافات الدينية بين الغرب اللاتيني والشرق الروماني كانت عميقة بحيث أنها كانت تظهر على السطح بين حين وآخر لتفسد الجهود

المشتركة التي حاول المسيحيون بذلها في سبيل انجاح الحروب الصليبية .

وهنا يجب ان نبرز حقيقة هامة وهي أن الوفاق بين الشرق الروماني والغرب اللاتيني لم يكن الا لخدمة مصالح كل فريق على حدة ، فالامبراطور البيزنطي رأى في ذلك الوفاق فرصته سانحة لتحقيق أهداف الامبراطورية الرومانية القومية وذلك بالثأر من الاتراك واسترداد الأراضي التي استولى عليها السلاجقة وفي نفس الوقت كان الغرب المسيحي ممثلا في الكنيسة والبابوية والامبراطورية والأمراء يحاول أن يحقق آمالا عراضا في اطار الدعاية لحرب مقدسة تكرر لها المسيحية طاقاتها المادية والروحية تخلصا للأرض المقدسة وحماية للحجاج المسيحيين الى أرض المسيح .

حاولت الأميرة أناكومينا في كتابها رسم صورة حقيقية لجهود أبيها في خدمة الامبراطورية البيزنطية وخدمة شعبها ، وألقت الضوء على دوره في المجالات العسكرية والانشائية وغيرها الا أن أهم ما يعنينا في كتابها هو موضوع العلاقات بين الامبراطور البيزنطي الكسيوس كومنينوس والصليبيين الأوائل رجال الحملة الصليبية الأولى ، حيث عملت الأميرة جاهدة على ابراز موقف أبيها الواضح في خدمة المسيحية بفض النظر عن مصالح الدولة والامبراطورية ، وان كان الدارس يستطيع ان يرى استماتة الامبراطور في اقناع الصليبيين بكافة الوسائل لاستعادة الأراضي التي استولى عليها السلاجقة ويتمثل ذلك في موقفه من امارة انطاكية اللاتينية وخاصة في عهد الأمير تانكرد .

ولما كنا بصدد الحديث عن كتاب حياة الامبراطور البيزنطي الكسيوس باعتباره الاساس الأول الذي تعتمد عليه هذه الدراسة فانه من المفيد أن نلقى بعض الضوء على كاتبة هذا الكتاب وهي الأميرة أناكومينا الابنة الكبرى للامبراطور ، بالإضافة الى الإشارة الى الحياة الفكرية والثقافية في الامبراطورية البيزنطية وبصفة خاصة في عهد الامبراطور الكسيوس كومنينوس ، مع عرض لمحتويات الكتاب .

أنا كومينا : Anna Comnena

أنا كومينا هي نتاج الحياة الفكرية الخصبة التي عاشتها الامبراطورية البيزنطية في عهد الاسرة الكومنينية حيث انها تمثل العقلية الرومانية الشرقية المتعصبة لمسيحياتها أولا ولجنسها ثانيا ، فقد كانت

تنظر لغير الرومان على انهم برابرة وامتدت هذه النظرة لتشمل المسلمين من العرب والأتراك والفرس حيث كانت تسميهم مشاركة Saracens وابناء هاجر Aryaheen والاسماعيليين احفاد سيدنا اسماعيل ، كذلك كان المسيحيون من الغرب الأوروبي يندرجون تحت هذه النظرة فقد كانت تسميهم البرابرة ، وقد ظهرت كراهية الأميرة للأرمن وللبابوية وخاصة البابا جريجورى السابع ، وقد تمادت اناكومينا لدرجة التطرف فى انها احتقرت اخوانها فى الدين مسيحي غرب أوروبا .

حظيت اناكومينا بقسط وافر من التعليم والثقافة فقد تعلمت اللغة اليونانية واطقتها ، وتزوقت الشعر وقرضته ، ونهلت من أعمال أرسطو وأفلاطون .

وكان لها دراية واسعة بالعلوم الانسانية واللاهوتية ، وابدت كثيرا من الاهتمام بدراسة الطب ، وعرفت شيئا من الفلك والموسيقى والحساب والهندسة .

وقد ولدت اناكومينا عام ١٠٨٣ بعد عودة أبيها منتصرا من احدى حروبه ، ولقد كانت لحظة سعيدة لكل من الكسيوس وأيريني بيد أنها لم تخلو من خيبة امانهما فمن المؤكد أنهما كانا يريدان ان يكون وليدهما الأول ولدا (وريثا للعرش) .

واناكومينا واحدة من سبعة أبناء ، اربعة من الاناث وثلاثة من الذكور ، وفى عامها الثامن تمت خطبتها الى قسطنطين (ديوكاس Canstantine Ducas ومن ثم انتقلت لتعيش مع اسرته ، كمسا اهتم ابوها بزواج ابنته المرتقب وعامله معاملة طيبة واشركه فى كثير من أموره .

وربما تمت اناكومينا أن تخلف أباهها على عرش الامبراطورية البيزنطية مع قسطنطين الا أن هذا الامل تبدد حين ظهر فى الافق أخوها يوحنا كومنينوس ففسخت خطبتها .

ومن الجدير بالاشارة الى أن علاقاتها بأخيها ظلت سيئة يشوبها الشك ، بل أنها قادت ثورة فاشلة ضده حين تولى العرش ، فنفاها حيث عاشت بقية حياتها .

تزوجت اناكومينا بقيصر نففورس يرينيوس ضد رغبتها كما تقول فى مقدمة وصيتها حيث تذكر أنها وافقت على الزواج منه ارضا

لرغبة والدها وبالرغم من ذلك استمر زواجهما أربعون عاما انجبت خلالها أربعة من الأطفال ، ومات زوجها عام ١١٣٧ م ، ولقد كان نفقورس متكلمًا بليغًا مؤرخًا محاربًا شجاعًا ، استخدمه الامبراطور الكسيوس في القضاء على الهرطقة ، كما اشترك في خدمة الامبراطور يوحنا كومنينوس شقيق اناكومنيا واخلص في خدمته .

الحياة الفكرية في عصر الامبراطور الكسيوس كومنينوس : -

أدى احياء مدرسة القسطنطينية التي شملها الاصلاح في القرن الحادي عشر الى خلق مناخ فكري اتاح لكثير من العلماء والكتاب والمفكرين فرصة سانحة للظهور . (٢)

وكان اهتمام الأسرة الكومنينية بالنهضة الأدبية كبيرا حيث كرس عدد من أفرادها أنفسهم للعلم ، فقد كانت أم الامبراطور الكسيوس Anna Dalassena مهتمة بالعلم ومن ثم أخذت عنها اناكومنيا حب العلم والشغف بالمعرفة . كذلك كتب الامبراطور الكسيوس بعض الرسائل الفلسفية الدينية ضد الهرطقة نشرت عام ١٩١٣ م . (٣) . كما كان زوج الأميرة اناكومنيا مؤرخًا أديبًا ، وقد اراد ان يكتب تاريخًا للامبراطور لكن الموت حال بينه وبين تحقيق هذه الرغبة ، وكتب تاريخًا مختصرًا للأحداث بين عامي ١٠٧٠ : ١٠٧٩ ، ويقال ان تاريخ الكسيوس الذي وضعته أنا لأبيها هو ذيل لما كتب زوجها نفقورس .

الالكسياد : The Alexiad

الالكسياد هو سجل لحياة الامبراطور الكسيوس كومنينوس من وجهة نظر ابنته أنا المعجبة بأبيها والتي تقول : انها أرادت أن تسجل أعمال والدها حتى لا يجرفها تيار الزمان الى محيط النسيان ، كما أنها أرادت أن تعدد أعماله وإنجازاته وخدماته التي أداها للامبراطورية قبل ان يعتلي عرشها وقبل ان يتوج امبراطورًا للدولة الرومانية الشرقية . وتضيف أنا كومنينيا أنها حاولت ان تضع الحقائق في كتابها والحقائق العارية عن الامبراطور والامبراطورية .

والكتاب وضع باللغة اليونانية ، صنفته الأميرة أنا بعد وفاة أبيها بثلاثين أو أربعين عاما وترجم الكتاب الى الانجليزية عدة مرات . (٤) . ويعد كتاب حياة الامبراطور الكسيوس انجازًا عظيمًا لذلك العصر ، بل انه يعد من مقدمات عصر النهضة .

وتتمثل أهمية هذا العمل التاريخي في اعتماد الأميرة أنا كومنينا على الوثائق والاوراق الرسمية في أرشيف الدولة ، بالإضافة إلى المراسلات الدبلوماسية بين أبيها وجيرانه الامراء والملوك والبابوات ، وكذلك نصوص الاتفاقيات والعهود التي كانت تبرم بين الامبراطور وغيره من الملوك المعاصرين ، الى جانب المراسيم الامبراطورية .

والألكسياد أو حياة الامبراطور الكسيوس يعد من المصادر اليونانية الهامة للحروب الصليبية ، وخاصة الصليبية الأولى ، وعلى الرغم من بعض المآخذ التي يبرزها المؤرخون ضده فانهم يضعون في مقدمة المصادر الاولية لقضية الصراع بين الشرق والغرب في القرن الثاني عشر الميلادي . (٥)

وللمؤرخين آراء كثيرة حول هذا الكتاب فيقول Seuter وهو صاحب الترجمة التي اعتمدنا عليها عند اعداد هذا البحث أن شخصية الامبراطور الكسيوس الحقيقية ضاعت خلال المديح المصطنع الذي لا تخلو منه صفحة من صفحات الكتاب (٦) . بينما يرى Ostragorsky أن هذا العمل مصدر على جانب كبير من الأهمية ويؤكد هذا الرأي كل من Prof. Hussey Vasseliev

فيقول الأول أن الكتاب مهم جدا من وجهة النظر التاريخية ، وتذكر الثانية أن الألكسياد يقدم عملا لشخصية ناضجة مستقلة (٧) . كما يقول krumbaecher ان الالكسياد يعتبر من أهم الاعمال التاريخية في العصور الوسطى على الاطلاق .

اما نورمان بينز Norman Bayns فيرى ان الالكسياد من كتب التاريخ التي كتب للقارئ المثقف الذكي ، ويرى في كتابه Byzantium ان الكتابة التاريخية في الامبراطورية البيزنطية تنقسم الى قسمين (٨) .

(أ) التاريخ الذي يكتبه رجال متعلمون ومؤرخون يكتبون للقارئ المثقف .

(ب) الحوليات وهي التي تكتب للاستهلاك المحلي واستيعاب الجماهير .

ويضيف Bayns ان من ممثلي الكتابات التاريخية الصحيحة History Proper بروكوبيوس من كتاب القرن السادس (٩) ، وليو دياكونس من كتاب القرن العاشر ، وانا كومنينا من كتاب القرن الثاني عشر

ويذكر Bayns أن أنا كومنينيا اعتمدت على ذاكرتها ومعاصريها
الا أنه مما يضعف روايتها أنها لم تكن تعي تماما الحوليات ، أنها كانت
تمثل الشعور البيزنطي العام الذي تمثل في العداء ضد الصليبيين (١٠) .

ومع أهمية الكتاب كمصدر من مصادر تاريخ الامبراطورية البيزنطية
الا أنه لابد من اثبات الحقائق التالية :

١ - يظهر بوضوح مدى تحامل الأميرة أنا كومنينيا على الشعوب
المحيطة من الفرس والعرب والأتراك والملايين وغيرهم .

٢ - غموض المعلومات الجغرافية الواردة في الكتاب .

٣ - وردت بعض الأخطاء في التواريخ المثبتة في الكتاب كما ورد
بعض الخلط في الأسماء .

٤ - وردت بعض الأخطاء الخاصة بمعلومات الأميرة أنا عن الشعوب
المجاورة للامبراطورية الرومانية .

قسمت أنا كومنينيا كتابها الى خمسة عشر سفرا ، كتبتة بلغة
أدبية تمثل لغة العصر ، كما يذكر صاحب الترجمة . ويطالعنا السفر
الأول ليحدثنا عن حياة الامبراطور الكسيوس من الصبا وبداية الشباب
مشيرا الى دوره العسكري في خدمة الامبراطور رومانوس ديوجينيس
وخاصة الحرب ضد الأتراك . وتتحدث الأميرة في السفر الثاني عن ثورة
الأسرة الكومنينية ، أما السفر الثالث فيختص بالحديث عن اعتلاء
الامبراطور الكسيوس عرش الامبراطورية والصراع بين اسرتي كومنينوس
وديوكاس . ويأتي السفر الرابع ليتناول الحرب مع النورمان عام ١٠٨١ :
١٠٨٢ م . ويوالي الخامس الحديث عن الحرب مع النورمان ، والمواجهة
الأولى بين الامبراطور الكسيوس والهرطقة . ثم يلي ذلك السفر السادس
حيث تذكر فيه هزيمة النورمان . وخصصت السفر السابع للحديث عن
الحرب مع القبائل البربرية القاطنة شرق أوروبا وروسيا
الآسيوية . «Scythians» (١١) وأما السفر الثامن فتتابع الحديث
فيه عن الحرب مع تلك القبائل (السكاثية) Scythians
(الشناق ؟) . ويتناول السفر التاسع حرب أبيها مع الأتراك ومؤامرة
نقفور ديوجينيس ، وأما السفر العاشر فيعالج إحدى الهرطقات الذي ظهرت
في الامبراطورية حول طبيعة المسيح ، وتشير في هذا السفر الى الحملة
الصليبية الأولى . ويختص السفر الحادى عشر بالحملة الصليبية الأولى

١٠٩٧ : ١١٠٤ م وتذكر في هذا السفر وحشية الصليبيين خاصة عند دخولهم المدينة المقدسة بيت المقدس فتقول : -

«They were in a hurry to reach Jerusalem. The Walls were encircled and Repeatedly attached, and after a Ridge of ne lunar month it fell. Meny Saralens and Hebrews were marraled».

وتفرد أنا كومنينا السفر الثاني عشر من كتابها للحديث عن المشكلات الداخلية والعدوان النورماندى الثاني على الامبراطورية . أما السفر الثالث عشر فيدرس المؤامرة التى استهدفت حياة الامبراطور ، وهزيمة بوهيمند . والسفر الرابع عشر يناقش الشعوب المتبررة من الاتراك والفرنجة والكومانس Cumans وغيرهم . وفى هذا السفر تفصل أنا كومنينا الحديث عن العلاقات بين أبيها وتانكرد الذى تولى اماره أنطاكية بعد وفاة بوهيمند فى لومباردى ، وتوضح كيف ساءت العلاقات بشكل واضح بين اللاتين والرومان . وقد أبدت أنا كومنينا احتقارها الشديد للفرنجة البرابرة Barbarian Franks الذين خرقوا العهد والمواثيق التى عقدوها مع أبيها الامبراطور الذى ضحى بالكثير من الاموال والجهد والرجال من أجل مساعدتهم على أمل الحصول على ما فقدت الامبراطورية من اراض ، الا ان هذا كله تبدد أمام أطماع اللاتين وحرصهم على الحصول على مكاسب دنيوية فى الأراضى المقدسة .

وتختتم كتابها بانتصار الامبراطور على الاتراك ، وموقفه من الهرطقة وخاصة هرطقة Bogomils الى ان انتهت حياة الامبراطور الحافلة بالاحداث الجسام والانتصارات المختلفة للامبراطورية البيزنطية .

أوضحت أنا كومنينا سير العلاقات السياسية بين الامبراطورية البيزنطية فى عهد أبيها الامبراطور الكسيوس كومنينوس وبين الكيانات السياسية المختلفة فى العالم الاسلامى ، ومهما حاولت الأميرة أنا تصوير تلك العلاقات السياسية فان السمة العامة التى ميزتها كانت العداء وعدم الثقة المتبادلين بين الصليبيين والامبراطور ، خاصة بعد أن عقد الامبراطور اتفاقا معهم وذلك لمساندتهم فى مسيرتهم المسلحة ضد اراضى الدولة الاسلامية وذلك فى عام ١٠٩٧ . وفى تلك الاتفاقية تعهد الامبراطور بتقديم العون المادى والمعنوى للصليبيين بل وتسهيل سبل العبور فى آسيا الصغرى للمقاتلين المسيحيين وحمايتهم ضد غارات الاتراك

السلاجقة ، بينما تعهد الصليبيون برد الأراضي البيزنطية التي يتم استردادها من الأتراك السلاجقة للامبراطور .

لقد جمد الصليبيون بمسلحتهم تجاه الامبراطور الكسيوس كوميوس اتفاقية القسطنطينية الشهيرة وجعلوها غير ذات موضوع ، ويتضح هذا من حديث بوهيمند أوردته الأميرة أنا كومينا في حياة أبيها . يقول بوهيمند :

«When with my multitudinous army of Franks I came to the imperial city on my from Europe to Asia for the liberation of Jerusalem an agreement was made with your Majesty, the divinely appointed Empror. That agreement in consequence of certain unexpected events has since been violated...» (١٣)

وخلال وجوده في القسطنطينية في طريق عودته الى ايطاليا جدد بوهيمند الولاء بل والحلف مع الامبراطور البيزنطي فيما يمكن ان يعد ملحقا لاتفاقية القسطنطينية وقد اقسم بوهيمند يمين الولاء والطاعة للامبراطور ، وذلك عام ١١٠٨ وفي هذا القسم الذي اوردته أنا كومينا تظهر مبالغة الأميرة في تصوير الموقف المهيمن الذي كان عليه بوهيمند ومدى ندمه على موقف الصليبيين من الامبراطور البيزنطي راعي المسيحية في الشرق . وكان نص القسم :

(I swear by the passion of Christ our Savior who suffers no longer and by his invincible cross, which for salvation of all men He endured, and by the All-holy Gospels here before us, which have covered the whole world; with my hand on these Gospels I swear; In my mind I associate with them the much honoured Cross of Christ, the Crown of Thorns, the Nails, the Spear that pierced Our Lord's side, giver of life: by these I swear to you our Lord and Emperor Alexius Comnenus, most powerful and revered, and to your co-Emperor. The thrice beloved Lord John the Porphyrogenitus, that all the agreements made between us and confirmed by me verbally I will observe and will for ever keep absolutely inviolate; that I support Your Highness now, so I will support you in the future, with no malignity, no treachery — the mere thought of them is abhorrent — for I will abide by the un-

dertakings I have given and will in no manner whatsoever violate my oath to you, nor will I proceed to disregard my promises, nor attempt to evade my responsibilities in any way under the treaty and this applies not only to myself but also to all those with me, who are under my jurisdiction and make up the numbers of my army. Moreover, we shall arm ourselves against your enemies with breastplate, weapons and spears, and we shall clasp the right hand of your friends. In though and in deed I shall do everything to help and honour the Empire of the Romans. So may I enjoy the aid of God, of the Cross, of the holy Gospels).

وهنا تضيف أنا كومنينا ان هذه الكلمات دونت ووقع عليها الشهود وكان ذلك فى سبتمبر عام ١١٠٨ م (١٥) .

ومهما يكون من أمر ، فقد حاول كل فريق ان يؤكد للفريق الآخر حسن نواياه ، واخلاصه من أجل خدمة الآخر ، الا ان الواقع كان يحتم مسلكتا آخر ، وهنا يذكر Runciman ان الامبراطور البيزنطى لم يكن ليضحى بمصالح الامبراطورية من أجل ارضاء الصليبيين ، ذلك أن واجبه الأول يحتم عليه رعاية مصالح رعاياه (١٦) . فلم يتوان الامبراطور فى ارسال حملة عسكرية الى انطاكية حين ماطل الصليبيون فى تنفيذ بنود الاتفاقية المبرمة بينه وبينهم ، مع وضعنا فى الاعتبار ان النورمان هم الذين تولوا انطاكية ، وان ثمة عداء قديما بين النورمان والامبراطورية ذلك العداء الذى لم يستطع كلا الفريقين ان يتخلص منه أو حتى يتناساه .

وبنفس الدرجة لم ينس البيزنطيون هزيمتهم فى ملاذكرد عام ١٠٧١ تلك الهزيمة التى اسر فيها الامبراطور البيزنطى رمانوس ديوجينيس ذلك أن ملاذكرد قد غيرت الاوضاع السياسية تماما فى آسيا الصغرى بل وفى بلاد الشام ، واستطاع السلاجقة ان يستولوا على كثير من بلاد الشام وأصبحوا هم الخطر الحقيقى الذى يهدد الامبراطورية البيزنطية .

لم تكد آثار الصدمة الكبرى تزول بعض الشيء عن الامبراطورية ، كما لم يكد البيزنطيون يلتقطون انفاسهم بعد صراعهم الطويل مع الاتراك السلاجقة حتى واجهتهم قضية جديدة هى قدوم الصليبيين الى اراضيهم فى طريقهم الى بيت المقدس .

ويرى Vasliev أن فكرة الحرب الصليبية لم تكن معروفة

أو مطروحة للمناقشة في القرن الحادى عشر فى الدولة البيزنطية ، وإن مشكلة استرداد فلسطين لم تكن حيوية بالنسبة للامبراطورية (١٧) ، بل يمكن القول أن الهدف الاول لدى البيزنطيين فى ذلك الوقت ، والرغبة الملحة لدى حكاهم هى الحصول على مساعدات ضد الاتراك السلاجقة اللذين أرقوا أمن وسلامة الامبراطورية وقد ظهرت هذه الفكرة بصورة واضحة فى عهد الامبراطور الكسيوس كومنينوس الذى وضع أمن الاراضى البيزنطية فوق كل اعتبار ، ورأى التهديدات التى تعرضت لها الامبراطورية سواء التى تمثلت فى النورمان أو فى الاتراك السلاجقة أو فى القبائل البربرية فى شرق أوروبا وجنوب الدانوب أو فى الصليبيين أنفسهم تهديدا للفكرة التى تمثلها الامبراطورية البيزنطية حامية المسيحية فى الشرق ، ومن أجل هذا وقف من هذه القوى جميعا موقفاً ينادى بتشابه وقاومها بشدة وعنف ولم يبخل ببذل الرجال والجهد والمال من أجل انقاذ الامبراطورية البيزنطية .

ومن أجل هذا كرست الأميرة أنا كومنينيا جهودها فى سبيل انصاح هذه الفكرة ، وتدعيمها بالأدلة ليظهر الامبراطور البيزنطى الكسيوس كومنينوس فى النهاية سياسياً قديراً ، وقائداً عسكرياً ماهراً ، ودبلوماسياً مهنكاً ، وادارياً ناجحاً .

الحواشي

حاشية رقم ١ كتب اصلا باللغة اليونانية وترجم الى الانجليزية عدة مرات ، واعتمدنا في هذه الدراسة على ترجمة E.R.A. Sewter بعنوان
The Alexiad of Anna Comnen. Translated from Greek by
E.R.A. Sewter, Penguin Books, London, 1969.

حاشية رقم ٢ :
A.A. Vasiliev, History of The Byzantine Empire,
II. p. 487.

Ibid. p. 488. حاشية رقم ٣ :

حاشية رقم ٤ :
Elizabeth Daws, The Alexiad, London, 1967 Greorgina Buck-
ler, The Alexiad, Oxford University Press. 1929.

كما ترجم ايضا الى الفرنسية حيث ترجمه
Bernard Leib.
Anna Comnena, The Alexiad, ed. B. Leib, 3 Vols., Paris, 1937-
1945.

حاشية رقم ٥ :
A. Vasiliev, History of The Byzantine Empire,
II. p. 490.

حاشية رقم ٦ :
E.R.A. Sweter, The Alexiad of Anna Comnena, p. 11.

حاشية رقم ٧ :
Norman Bayns, Byzantine, p. 232.

حاشية رقم ٨ :
Norman Bayns, Ibid. p. 232.

حاشية رقم ٩ :
Ibid, 232.

حاشية رقم ١٠ :
Ibid, 232.

حاشية رقم ١١ : انظر
A. Vasiliev History of The Byzantine Empire, 1, 109.

- The Alexiad, English Translation, p. 352. : حاشية رقم ١٢
- Ibid., p. 424. : حاشية رقم ١٣
- Ibid. p. 433. : حاشية رقم ١٤
- Ibid. p. 434. : حاشية رقم ١٥
- N. Bayns, Byzantium, p. 322. : حاشية رقم ١٦
- : حاشية رقم ١٧
- A. A. Vasseliev Byzantium and Islam, Bayns, Byzantium
pp. 308—325.

- ١ - ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ١٣ جزء بيروت ١٩٦٧
- ٢ - ابن القلانيس : ذيل تاريخ دمشق ، دمشق ١٩٥٨
- ٣ - د. الباز العرينى : مؤرخو الحروب الصليبية ، القاهرة ١٩٦٢
- ٤ - د. اسحق عبيد : روما وبيزنطة ، القاهرة ١٩٦٩
- ٥ - د. سعيد عاشور : الحركة الصليبية جزأان ، القاهرة ١٩٦٣
6. Anna Comnena, The Alexiad, Translated from Greek by E.R.A. Sewter, 1969.
7. Bayns, N. H. and H. st. L. B. Moss,
— Byzantium, An Introduction to East Roman Civilization, Oxford, 1962.
8. The Hellenistic Civilization and East Rome, Oxford University Press, 1946.
9. Bury, J.B., History of Greece, Oxford, 1959.
10. Elizabeth Daws. The Alexiad, Routledge and Kegan Paul, 1967.
11. Georgina Buekler, Anna Comnena, The Alexiad, Oxford University Press, 1929.
12. Hussey, J. M. The Byzantium Empire. Cambridge Medieval History Vol. IV, 1966.
13. Ostragorsky; G. History of The Byzantine state, Trans. J. M. Hussey, Blackwell, 1956.
14. Runciman, S. A History of the Crusades, 3 Vols., London, 1958.
15. Saunders, J.J. A History of Medieval Islam, London, 1965.
16. Selton, K. M. A. History of The Crusades, 2 Vols. University of Wisconsin Press, 1969.
17. Smail, R. C. Crusading Warfare, Cambridge, 1958.
18. Vasiliev, A. A. History of the Byzantine Empire 2 Vols. The University of Wisconsin Press, 1964.

1900

1900

1900

1900

1900

1900

1900